

النهاية في غريب الأثر

- { حدث } (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها [أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده حُذًا] أي جماعة يَتَحَدَّثُونَ وهو جمعٌ على غير قياس حَمَلًا على نَطَائِرِهِ نحو سَامِرٍ وَسُمَّارٍ فَإِنَّ السُّمَّارَ الْمُحَدَّثِينَ .
- وفيه [يَبْغِثُ اللَّهُ السَّحَابَ فِيضُحِكَ أَحْسَنَ الصَّحْبِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ] جاء في الخبر [أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ] وَشَيْبَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبَ مَجِيئِهِ فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :
فَعَا جُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ .
وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالصَّحْبِ أَفْتِرَارَ الْأَرْضِ بِالذَّبَابِ وَطُهُورَ الْأَزْهَارِ وَبِالْحَدِيثِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ مِنْ صِفَةِ الذَّبَابِ وَذِكْرِهِ . وَيُسَمَّى هَذَا النَّوعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازِ التَّعْلِيْقِي وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ .
- (ه) وفيه [قد كان في الأممِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمِّرْ بِنِ الْخَطَابِ] جاء في الحديث تفسيره : أَنَّهُمُ الْمُؤَلِّهُمُونَ . وَالْمُؤَلِّهُمُ هُوَ الَّذِي يُؤَلِّقُ فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ فَيُخْبِرُ بِهِ حَدِّسًا وَفِرَاسَةً وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ حُدِّثُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [لَوْ لَاحِدٌ ثَانٌ قَوْمٌ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا] حَدِّثَانُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ : أَوَّلُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَدِّثَانًا . وَالْحَدِيثُ ضِدُّ الْقَدِيمِ . وَالْمُرَادُ بِهِ قُرْبَ عَهْدِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنِ الدِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَوْ هَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَغَيَّرْتُهَا رَبِّمَا نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ حُنَيْنٍ [إِنِّي أَعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدِي بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ] وَهُوَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحَدِيثٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَسُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ] حَدَاثَةُ السِّنِّ : كِنَايَةٌ عَنِ الشَّبَابِ وَأَوَّلِ الْعُمُرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الْفَضْلِ [زَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحُدُوثَى] هِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَثِ يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى .
- وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ [مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا] الْحَدَثُ : الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ . وَالْمُحَدِّثُ يُرْوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَمَعْنَى الْكَسْرِ : مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ

وأجاره من خمه وحال بينه وبين أن يفتص منه . والفتح : هو الأمر المبتدع
نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة
وأقر فاعلاها ولم يذكره عليه فقد آواه .

- ومنه الحديث [إيّاكم ومحدثات الأمور] جمع محدثة - بالفتح - وهي ما لم يكن
معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع .

- وحديث بني قريظة [لم يفتل من نسائهم إلا امرأة واحدة] كانت أخت
[حدثا] قيل حدثها أزها سمّت النبي صلى الله عليه وسلم .

(ه) وفي حديث الحسن [حادثوا هذه القلوب بذكر الله] أي اجلّوها به
واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحدث السيف بالصلقال (أنشد
الهروي للبيد : ... كمثل السيف حورث بالصلقال ...) .

(ه) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أنه سلّم عليه وهو يصلّي فلم يرُدّ
عليه السلام قال : فأخذي ما قدّم وما حدث] يعني همومه وأفكاره القديمة
والحديثة . يقال حدث الشيء بالفتح يحدث حدثا فإذا قرين بقدّم ضمّ
للإزدواج بقدّم